ن المسجد بعد المغرب يريد منزله وإذا في طريقه غلام من قريش
سكران وقد قبض على إمرأة فجذبها واستغاثت فاجتمع
الناس عليه يضربونه فنظر إليه ابن عائشة فعرفه
فقال للناس تنحوا عن ابن أخي ثم قال إليك يا ابن أخي فاستحى
الغلام فجاء إليه وضمه إلى نفسه ثم قال له امض معي فمضى
معه حتى صار إلى منزله وأدخله الدار وقال لبعض غلمانه
بيتة عندك فإذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه
ولا تدعه ينصرف حتى تأتيني به فلما أفاق وذكر ما جرى
فاستحى منه وبكى وهم بالانصراف فقال الغلام قد
أمرت أن تأتيه فأدخله عليه فقال له أما استحييت لنفسك
أما استحييت لشرفك أما ترب من ولدك فاتق الله
وانزع عما أنت عليه فبكى الغلام منكسا رأسه ثم رفع
رأسه وقال عاهدت الله تعالى عهدا يسألني عنه يوم
القيمة أني لا أعود لشرب النبيذ ولا لشيء مما كنت
فيه وأنا تائب فقال أدن مني فدنا منه فقبل رأسه
وقال أحسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه
ويكتب عليه الحديث وكان ذلك بركة رفقه ثم قال
إن الناس يأمرون بالمعروف ويكون سعر وفهم منكر
عليكم بالرفق في جميع أموركم تنالوا به ما تطلبون
وعن الفتح بن شخرف قال تعلق رجل بامرأة
وتعرض بها وبيده سكين لا يدنو منه أحد
الأعقره وكان الرجل شديد البدين فبينا الناس
كذلك والمرأة تصيح من يده اذ مر بشر بن الحارث

قد في منه

قد في منه وحك لتفه بكتف الرجل فوقع الرجل إلى الأرض
ومضى بشر فدنوا من الرجل وهو يئن فرفعا كثيرا وإذا
المرأة بحالها فسألوه ما حالك فقال ما أدري ولكن حكني
شيخ وقال إن الله عز وجل ناظر إليك وإلى ما تعمل
فضعفت لقوله قدمي وهبته هيبة شديدة لا أدري
من ذلك الرجل فقالوا له ذلك بشر بن الحارث فقال
واسوأتاه كيف ينظر إلي بعد اليوم وحم الرجل من يومه
ومات يوم السابع فهكذا كانت عادة أهل الدين
في الحسبة وقد نقلنا فيها أخبارا وآثارا في باب
النهي عن المنكر من كتاب آداب الصحبة فلا نطول
بالإعادة فهذا تمام النظر في درجات الاحتساب
وآدابها والله الموفق

الباب الثالث في المنكرات

المألوفة في العادات نشير إلى جمل منها يستدل بها على أشباهها
إذ لا مطمع في حصرها واستقصائها

منكرات المساجد

اعلم أن المنكرات تنقسم إلى مكروهة والمحظورة
فإذا قلنا هذا منكر مكروه **فاعلم** أن المنع منه مستحب
والسكوت عليه مكروه وليس بحرام إلا إذا علم الفاعل
أنه مكروه فيجب ذكره أولا والكراهة حكم في الشرع
يجب تبليغه إلى من لا يعلمه وإذا قلنا منكر محظور
أو قلنا منكر مطلق فيريد به المحظور ويكون السكوت
عليه مع القدرة محظورا فمنها ما يشاهد كثيرا في المساجد
كإساءة الصلاة بترك الطمأنينة في ركوعها وسجودها
وهو منكر مبطل للصلاة بنص الحديث فيجب النهي

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)